

عنوان المحاضرة : المدرسة الانجليزية

أفادت هذه المدرسة من النتائج المحققة في مجال الدراسات الأنثروبولوجية، (مالينوفسكي)¹ ، ويعد فيرث Firth John مؤسس النظرية السياقية الدلالية.

ارتكزت جهود فيرث العلمية على جانبين : جانب صوتي، وآخر دلالي:

أولا الجانب الصوتي: يميز فيرث بين مستويين تبدى فيهما وظائف الصوت في النسق اللساني:

1/ مستوى الوحدات الصوتية الوظيفية : (الصوائت، والصوامت، والمقاطع الصوتية فمثلا بعض الكلمات تكون لسماتها الفونولوجية معنى موقفي معين ، نجد مثلا كلمة behavior (أي سلوك) تدل على مستوى الإملاء أن المتحدث أمريكي، أما كلمة behaïour فتدل أن المتحدث بريطاني.

2/ مستوى الوحدات الصوتية فوق المقطعية (النبر والتنغيم) أي مستوى خارج النسق المقطعي يختلف من حالة خطابية إلى حالة خطابية أخرى حسب الأداء السمعي النطقي للسان معين؛ مثلا: التعجب: ما أحسنَ الرجل! أو النفي ما أحسنَ الرجل.

جئتَ اليوم : إخبار ، وجئتَ اليوم؟ استفهام.

ثانيا "الجانب الدلالي: هذا الجانب كان مغيبا في الدراسات الوصفية ، ولم ينل حظه الأوفر كالجانب الصوتي والتريكيبي، وما يتميز به فيرث أنه:

1. **تعامل مع اللغة بنظرة أحادية:** من حيث هي بنية كلية شمولية غير مجزأة إلى ثنائيات كما ورد في مبادئ دي سوسير، يقول فيرث: " بما اننا نعرف القليل عن العقل ودراستنا هي دراسة اجتماعية في جوهرها فسوف أكف عن احترام ثنائية الجسم والعقل والتفكير والكلام وأكون راضيا بالإنسان ككل يفكر ويتصرف وسط رفقاءه كوحدة شاملة".

2. **التركيز على السياق:** يرى فيرث أن اللغة نشاط يمارسه أفراس المجتمع اللغوي في سياق ثقافي معين؛ لذلك تركز نظريته الدلالية على السياق الكافي للعبارات التي ينجزها المتكلم في إطار التواصل بين أفراد المجتمع اللغوي الذي ينتمي إليه، فالمعنى عند فيرث هو الوظيفة في السياق، لأن هو الذي يحدد القيمة الدلالية للخطاب، والمعنى لا يتحقق في الواقع الفعلي إلا بالاستعمال في سياق لغوي معين ، مثال: كلمة "أكل" في السياقات القرآنية الآتية:

- "قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق" المعنى هنا هو التغذية.

¹ نظرية سياق الحال عند العالم مالينوفسكي الذي وجد صعوبة في ترجمة بعض النصوص في الآداب البدائية إلا بعد ربطها بسياقها الذي قيلت فيه.

مقياس : مدارس لسانية مستوى السنة الثانية لسانس جميع الشعب الأستاذة: بوخشة

- بينما في قوله "قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وانتم عنه غافلون" المعنى هنا هو الافتراس.

- "أحب أحكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه" المعنى هنا هو الغيبة.

- "إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نار" المعنى هو الاختلاس.

فالمعنى هو مجموعة مركبة من السياقات وعلى الدراسة الفنولوجية والتركيبية والدلالية أن تعالج مكونات هذه المجموعة في إطار سياقها.

3- الوظيفة الاجتماعية: الميزة الجوهرية التي تتميز بها اللغة الإنسانية هي وظيفتها الاجتماعية وإن الملفوظات يتم دراستها في إطار سياق الموقف الاجتماعي والثقافي ، فالدراسة الدلالية يجب أن تربط بين الملفوظات وسياقها الموقف الذي أنتج فيه بالفعل.

4- السياق الثقافي: هو السياق العام الذي تتداخل فيه سياقات مختلفة ، حيث تأثر فيرث بفكرة أنثروبولوجية تقر بعلاقة النسق اللساني بثقافة المجتمع المستعمل لذلك النسق ، فيرى أنه لا يمكن تفسير الملفوظات اللسانية إلا بردها إلى سياقها الثقافي، مثلا في العربية تستخدم مصطلح الجمع للدلالة على ما زاد على الاثنين أما ما زاد على الواحد فهو مثنى، وتستعمل معظم اللغات مصطلح الجمع للدلالة على الواحد.

5- سياق الموقف: ضرورة وضع الكلام في سياق الموقف لمعرفة مغزاه الحقيقي.

6- يبني التفسير الدلالي في ضوء النظرية السياقية على حصر السياقات المختلفة التي يظهر فيها عادة العنصر اللساني بوصفه مدخلا معجميا غير ثابت ، يتغير بتغير المواقف والسياقات لسانية أو غير لسانية.

7- يخضع التحول الدلالي للألفاظ إلى ما يضيفه السياق عليها من دلالات قد تبعدها عن معناها الأصلي.

من الانتقادات الموجهة إلى هذه المدرسة: يلاحظ أنه من المستحيل على الباحث حصر السياقات المختلفة، ولا

يمكن حصر الاهتمام كله على السياق وحده في التحليل الدلالي.